

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعوانات
يتفق عليها مع الإدارة

الحرية

بجدة أسبوعية للعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
أحمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٦٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ - الموافق ٢٤ يونيه سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

فرنسا تنهار !؟

سبحانك اللهم مالك الملك وصاحب القدرة ! أنى أقل من
دورة القمر تفتش باريس بحراب الأدب للقوة ، وتخضع فرنسا
منجم الذهب للمادة ؟
أنى أسرع من كسرة بولندة والبروج وهولندة والبلجيك
ينهمز أبسل جيش على الأرض ، وتهدم أرفع أمة في التاريخ ؟
أبعد القارعة الكبرى ونجاة (فوش) من (فون كلوك) بالمعجزة
الفاجئة يخلد (بيتان) و(فيجان) إلى الدعة ، ويستمرسلان إلى النعيم ،
ويطمئنان إلى الأمن ، ويسلمان الأحداث في أفياء «ماجينو» ،
ويهملان الشباب في أفناء (سان سير) ، فلا يهتمان بسلاح
ولا يفكران في خطة ؟

لقد كانت سيدان في جسم الدفاع للفرنسي عرقوب أخيل :
جثا فيها نابليون الثالث أمام بسمرك ، فلم يستطع (تيرر) و(غمبتا)
أن يتغذا شرف فرنسا ويفديا عاصمتها إلا ببذل الأتزان واللورين
وخمسة مليارات من حُر الذهب . وانخرج فيها جيش (كوراب)
فانتثر عندها خط الدفاع الرئيسى فوقعت الكارثة التى لا حيلة
فيها ولا نجاة منها . وليس يدري إلا الله ماذا يملى الدكتاتوران
على فرنسا الضارعة من شروط الصلح في (فرنكفورت) الثانية .
فكيف غفل القواد للفرنسيون عن هذا الثمن فلم يحصنوه ويؤمنوه ؟

الفهرس

صفحة

١٠٣٧	فرنسا تنهار !؟ ... : أحمد حسن الزيات ...
١٠٣٩	مدينة الثور تسماني ظلام ... : الدكتور زكى مبارك ...
١٠٤٢	أزمة إسلامية ... : الدكتور على حسن عبد القادر ...
١٠٤٤	إلى أين ؟ ... : الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٠٤٧	كنت على وشك أن ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
١٠٥١	إلى أرض النبوة ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
١٠٥٣	التصميم المختلط ... : الأستاذ رفعة الخبيل ...
١٠٥٥	الحرب في أسبوع ... : الأستاذ فوزى الشستوى ...
١٠٥٨	صاحب البهجة الكبرى ... : الأستاذ محمد بهجة الأثرى ...
١٠٦٠	أفهم احفظنا ! ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٠٦٣	محاكاة بدوية أمام الأمير ... : الأستاذ نجيب المسراوى ...
١٠٦٤	الأمية في العالم - مستعمرات فرنسا ... : ...
١٠٦٥	فون كلوك وسقوط باريس ... : ...
١٠٦٥	من ذكريات الحرب الماضية - داء فرنسا قديم ... : ...
١٠٦٦	مهرس القرية ... [قصّة] : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٠٦٩	فهرس المجلد الأول من ... : ...
...	السنة الثامنة ... : ...

المرشال بيتان يقول ليلة الأمل في أول ندائه : « إننا في قلة من الجنود ، وقلة من الأسلحة ، وقلة من الحلفاء ، ولذلك انهزمنا » لعله قال : وأين إذن يا مرشال العزيز السمي الذي سمعته والمال الذي أدبته ؟ إن فرنسا وأنجلترا ومستعمراتها يبلغون ستمائة مليون نسمة ، فهل يجوز على مثل هذا المدد للقلة والمضعف لولا أن هناك خطأ من الإنسان أو خذلاً من الله ؟

لقد برهن الفرنسيون في معركتهم الخاسرة أنهم جديرون بمكانهم من ثبات للشرف وتاريخ البطولة . وما غلبوا إلا لأن الديمقراطية التي يعتقدونها لا تفكر إلا في السلم ، ولا تتسلح إلا بالهدوء والمواثيق والقوانين والشرف ، وأن الدكتاتورية التي يعادونها لا تفكر إلا في الحرب ولا تتسلح إلا بالحديد والنار والدعاية والحياة والكذب

على أن الله عود فرنسا للمريقة أن يحفظ عليها الشرف إذا شاء أن تحسر المركة . وبقاء الشرف ضمان لبقاء للفرقة . والفرقة حافز دائب للوخذ يدفع إلى الحياة بالموت ، ويرفع إلى السيادة بالضعف . وبقيننا أن هذا الصلح الذليل الذي طلبه للمسكرون عارض من اليأس أصابهم في حال سيئة . أما سائر الفرنسيين في القارة وفيها وراء للبحر فسيختارون النية إذا خيروا بينها وبين المذلة

إن فرنسا المنكوبة نحمة جديدة لجبروت العلم للفاسد . ولعلم الفاسد هو الذي قصدناه بالغضب في مقالنا الذي عقب عليه سديقنا الأستاذ المقاد . وهو الذي عناه المستر تشرشل في بيانه بقوله : « إننا إذا انهزمنا سقط العالم كله في عصر من الظلام سيكون أطول للعصور وأشأمها بفضل العلوم للفاسدة »

وفساد العلم أن يضع الإنسان فيه شهواته الدنيا فيجعله شراً خالصاً لا خير فيه

ورحم الله جان جاك روسو فقد أجهد قريحته في التدليل على أن العلم يفسد الإنسان^(١) ؛ ولو تنفس به العمر إلى عهد للنازية لآبقن أن الإنسان هو الذي يفسد العلم

معرض الزمان

لقد قال رئيس الحكومة الفرنسية : إن القيادة ارتكبت أخطاء لا يتصورها العقل ؛ وأشار رئيس الوزارة الإنجليزية إلى أنهم لا يرى الوقت ملائماً للإفضاء بها . ونحن نعيذ فرنسا مثل الوطنية للمالية ونعوذج العسكرية الزنينة أن تكون ميداناً للجيش المتلرية الخامس ؛ فاعلم الناس على ضميرها الوطني من سوء ؛ وإننا نعتقد أن الديمقراطية دهاها مدهاها من بطر للفتى وغرور الأمان واعتقاد السلامة . فلما أن الحلفاء يوم صرعوا الأفي قطعوا ذنبها ورأسها لما تفتحت الجحيم عن شياطين النازية الذين زلزلوا الدنيا وابلوا العالم . ولكنهم دوحوها وسلخوها وتركوها في فجوة من الأرض تتحوى وتتقوى وتستمد ، وانطلقوا في جنبها للفيحاء ينعمون ويقصفون حتى أذهلتهم نشوة الفوز عن كيد الموتور وحنق المتهور ، فأغفلوا الحيلة وأهملوا السدة إلى أن انفجرت عليهم للحموم من كل وجه . والدولتان الحليفتان قد اعترفتا بهذا الخطأ الذي جر عليهما هذه للثكبة . فقد قال المستر تشرشل في خطبته الأخيرة : « لقد أنهارت قوى العدو في سنة ١٩١٨ فجأة . فسادت حماقتنا أن نلقيه جانباً ثم نستقيم إلى سكرة الفوز » . وقال المرشال بيتان في ندائه الأخير : « بعد انتصارنا على الألمان في سنة ١٩١٨ تغلب فينا مروح للسرور على روح للضعف ، وحرص للناس أن يأخذوا أكثر مما أعطوا ، واستثمروا برد الراحة فأراحوا أنفسهم من عناء الجهد »

لذلك لم يكن بالمعجب أن تعمق فرنسا أم الأبطال فلم تنجب في زهاء ربع قرن من للقادة المباقر من يخلف جوفر وقوش ، فاضطرها الأمر أن تلقى بمقاليدها إلى رجال المدرسة العسكرية القديمة كغاملان وبيتان ممن أوهنت السن العالمية عوانتهم فلا يقوون على حمل النجاد

كذلك لم يكن بالمعجب أن يفجأهم النازيون بالخطط المبتكرة والأسلحة الحديثة ، فيقفوا حائرين ذاهلين أمام الدبابات التي تنفذ اللب وتعبر النهر ، والطائرات التي تنقض كالصاعقة وترتفع كالقذيفة ؛ فيذهب غاملان ويحيى فيجان ، ويستقيل رينو ويتولى بيتان ؛ ولكن للقدر القاهر فوق الناس يأبى إلا أن يكفر الخطى ويخسر المناقل

ليت شمري ماذا قال للفرنسي الحزين الهان المحطم حين سمع